قال) صلى الله عليه وسلم (وما ذاك قال الرجل الذي ذكرت آنفا أنه من أهل النار فأعظم الناس ذلك
فقلت أنا لكم به فخرجت في طلبه ثم جرح جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه في الأرض
وذبابه بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الرجل ليعمل
عمل أهل الجنة فيما يبدو) يظهر (للناس وهو من أهل النار وإن الرجل ليعمل عمل أهل النار
فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة) فيه التحذير من الاغترار بالأعمال

١٢٩٠ أما إن كل بناء وبال على صاحبه إلا ما لا إلا ما لا) دعا إليه الحاجة من قوته
من القصور المشيدة والصروح العالية والغرف المرتفعة والعقود المحكمة التي تتخذ للزينة
ووصول الأبهة إلى المنازل بها (وبال على صاحبه) أي سوء عقابه وطول عذابه في الآخرة
لأنه إنما يبني لذلك وجاء التمكين في الأرض وتمني الخلود مع ما فيه من اللهو عن ذكر الله
والتفاخر (إلا ما لا) أي إلا ما لا بد منه لتحرز وقاية حر وبرد وستر عيال
ودفع لص

١٢٩١ أما إن كل بناء فهو وبال على صاحبه يوم القيامة إلا ما كان في مسجد أو
أو أو حتى ذكر عدة أشياء
أي أو كان في مدرسة ورباط وخان سبيل أو وقف أو ما لا بد منه وما عداه مذموم

١٢٩٢ أما إنك لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق
لم تضرك) م عن أبي هريرة
(أما إنك) أيها الرجل الذي لدغته العقرب (لو قلت حين أمسيت) أي دخلت في المساء
(أعوذ بكلمات الله التامات) في دوامها كلها بالإفراد أي التي لا نقص فيها ولا عيب
قال الحنفي المراد بها كل ما ورد في كتابه تعالى أو على لسان نبيه (من شر ما خلقه)
أي من شر خلقه من جرمهم ما يفعله المكلفون من المعاصي والآثام ومضارة بعضهم بعضا
من ظلم وبغي وقتل وضرب وشتم ونحو ذلك وما يفعله غير المكلفين من الأكل والنهش
واللدغ والعض كالحشرات والسباع (لم تضرك) أي لم تلدغك

١٢٩٣ أما إنك لو أعطيتها أخوالك كان أعظم لأجرك ق ن عن ميمونة بنت الحارث
الخطاب للمرأة وذلك حين أخبرته بعتقه وليدتها أي لو أعطيتها أخوالك كان ذلك
الإعطاء أجزل لأجرك من أجر عتقها لافتقارهم إلى من يقوم بشؤونهم ويتكفل بمصالحهم

١٢٩٤ أما إنه لو قال حين أمسى أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ما ضره
لدغ عقرب حتى يصبح ه عن أبي هريرة

بكلمات الله) أي القرآن (التامات) أي التي لا يدخلها نقص ولا عيب كما يدخل كلام الناس وقيل
هي النافعات الكافيات الشافيات من كل ما يتعوذ منه (من شر ما خلق) وسببه كما في ابن ماجه
عن أبي هريرة قال لدغت عقرب رجلا فلم ينم ليلته فقيل له فذكره

أما إنها ستهب الليلة ريح شديدة فلا يقومن أحد ومن كان معه بعير فليعقله ١٢٩٥
قال) فعقلناها وهبت ريح شديدة فقام رجل فألقته بجبل طيء وأهدى ملك
أيلة للنبي صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء وكساه بردا وكتب له ببحرهم فلما أتى
وادي القرى قال للمرأة كم جاءت حديقتك قالت عشرة أوسق خرص رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم إني متعجل إلى المدينة فمن أراد منكم
أن يتعجل معي فليتعجل فلما أشرف على المدينة قال هذه طابة فلما رأى أحدا
قال هذا جبيل يحبنا ونحبه ألا أخبركم بخير دور الأنصار قالوا بلى
قال دور بني النجار ثم دور بني عبد الأشهل ثم دور بني ساعدة أو دور
بني الحارث بن الخزرج وفي كل دور الأنصار يعني خيرا ق عن أبي حميد الساعدي
صدر ذلك منه صلى الله عليه وسلم لما أتى تبوك (أرض بين المدينة والشام) ليغزو
(أيلة) بلد بين الشام ومصر (وكساه بردا) الضمير عائد على صاحب المقام الأول صلى
الله عليه وسلم (وكتب له ببحرهم) أي أمر بالكتابة والمراد ببحرهم بلدهم والإطلاق
عليها تجوزا لعلاقة المجاورة لأنهم كانوا على ساحل البحر والمعنى أنه أقرهم بما التزموه من
الجزية (وادي القرى) مدينة قديمة بين الشام والمدينة (قال للمرأة) صاحبة
الحديقة كان صلى الله عليه وسلم مر عليها حال ذهابه إلى تبوك وقال لها أحصي
ما يخرج منها كيلا ليأخذ ما عليه من الزكاة (أوسق) جمع وسق وهو
ستون صاعا (خرص) التقدير كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدرها بهذا القدر
(فلما أشرف) أي اطلع (يحبنا) حب الجبل للنبي صلى الله عليه وسلم يحمل الحقيقة ولا ينكر
وصف الجماد أن يحب كما حنت الأسطوانة على مفارقته صلى الله عليه وسلم حتى سمع الناس حنينها
ويحمل المجاز والمراد أهله أي الأنصار وهو من باب واسأل القرية

ألم تروا الإنسان إذا مات شخص بصره قالوا بلى قال فذلك حين ١٢٩٦
يتبع بصره نفسه م عن أبي هريرة
شخص) ارتفع ولم يرتد (يتبع بصره نفسه) المراد بالنفس هنا الروح قال
القاضي وفيه أن الموت ليس بإفناء وإعدام وإنما هو انتقال وتغير حال وإعدام الجسد دون الروح

Copyright © King Saud University